

الثورة والربيع العربي: إطلالة نظرية

أ. وفاء لطفي*

* مدرس مساعد بقسم العلوم السياسية - باحثة دكتوراه في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة.

مقدمة

أصبحت ظاهرة الثورة موضع اهتمام جل الباحثين في مجالي التاريخ والعلوم الإنسانية، الذين قاموا بدراسة التجارب الثورية، ابتداء من الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩، باعتبارها نموذجاً كلاسيكياً للثورة، وانتهاء بالثورات الديمقراطية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن العشرين، مروراً بالثورة الروسية ١٩١٧، والثورة الإيرانية ١٩٧٩.^١

وقد طورت مراكز الفكر والأبحاث الدولية الأطر والمفاهيم الجديدة بالسياسة الدولية، وبالنظر إلى التطورات التي تشهدها المنطقة العربية نجد إنها تستدعي مجموعة من المفاهيم النظرية مثل مفهوم الثورة، ومثل هذه المفهوم بحاجة إلى مراجعة ومناقشة لدلالاته وقيمه التحليلية.

ومن خلال المتابعة الدقيقة لحالة الدول التي نضجت فيها الثورة مثل مصر وتونس توضح أن عملية الثورة في هذا البلدان تستهدف بالدرجة الأولى انهيار نظم سياسية قائمة وإعادة بناء نظم أخرى، وهذا ما تؤكدته الشعارات في تونس ومصر من قبيل "الشعب يريد إسقاط النظام"، فالهدف هو إحداث تغيير ثوري في النظم السياسية وعدم قبول أي تجميل للنظام، وفي هذا الإطار يحاول هذا الجزء معالجة مفهوم الثورة باعتباره أحد طرق انهيار النظم السياسية.^٢

أولاً: في تعريف الثورة.

كلمة ثورة في اللغة العربية، جاءت من الفعل يثور، ثار، ثورة. وتعني في الأصل الهيجان، أو اشتداد الغضب والاندفاع العنيف: ثار أي هاج، ثارت أعصابه أي فقد السيطرة على أفعاله. ومصطلح الثورة في اللغات الأجنبية، مستعار من الفلك ويقصد به الدورة الكاملة لجسم متحرك حول محوره.

ولعل استخدام المصطلح في المجال السياسي والاجتماعي، أكسبه معاني جديدة، تفيد التطور والنمو متضمناً الحركة والنشاط Evolution، وإضافة Re إلى Evolution، جعلها

^١ محمد صفار، إدارة مرحلة ما بعد الثورة... حالة مصر، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٤، إبريل ٢٠١١، المجلد ٤٦، ص ٢٠.

^٢ إيمان احمد رجب، الثورات: المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية، ملحق مجلة السياسة الدولية بعنوان: اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية، العدد ١٨٤، إبريل ٢٠١١، ص ٤٦، ص ٤.

تشير إلى تجدد النمو والتطور والنشاط والحركة، وهذا يعني أن المصطلح صار يشير إلى حالة تحدث ضد السكون وتوقف الحركة والتطور.^٣

وللثورة تعريفات معجمية تتلخص في تعريفين ومفهومين، التعريف التقليدي القديم الذي وضع مع انطلاق الشرارة الأولى للثورة الفرنسية وهو قيام الشعب بقيادة نخب وطلائع من مثقفيه لتغيير نظام الحكم بالقوة. وقد طور الماركسيون هذا المفهوم بتعريفهم للنخب والطلائع المثقفة بطبقة قيادات العمال التي اسماهم البروليتاريا.^٤

وعلى جانب آخر تعرف الموسوعة العربية الثورة، بأنها "تغير جوهري في الأوضاع السياسية والاجتماعية في بلد معين، لا يتبع في أحداثه الوسائل المقررة لذلك في النظام الدستوري لذلك البلد".

وتعرفها موسوعة علم الاجتماع بأنها: "التغييرات الجذرية في البني المؤسسية للمجتمع، تلك التغييرات التي تعمل على تبديل المجتمع ظاهريا وجوهريا من نمط سائد إلى نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وإيديولوجية وأهداف الثورة، وقد تكون الثورة عنيفة دموية، كما قد تكون سلمية، وتكون فجائية سريعة أو بطيئة تدريجية.^٥

والثورة - كما يتم تعريفها في قاموس شامبر الموسوعي للغة الإنجليزية- هي "تغيير شامل وجذري بعيد المدى في طرق التفكير وفعل الأشياء."^٦

ويعرف مايكل روسكن وروبرت كورد - في كتابهما مقدمة في العلوم السياسية- الثورة بأنها عملية تغيير سيودي وجزري للنظام السياسي، بما يؤدي للإطاحة بالنظام القديم والنخبة التابعة

له.^٧

^٣ رجب بودبوس، محاضرات في علم الثورة (القاهرة: المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر، ٢٠١١)، ص ٢٧.

^٤ المرجع السابق، ص ٢٩.

^٥ شعبان الطاهر الأسود، علم الاجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣) ص ٤٧.

^٦ الحاج ولد إبراهيم، الثورات العربية والاستشراق عند إدوارد سعيد، مركز الجزيرة للدراسات، الخميس ١٩ يناير ٢٠١٢، على الرابط التالي:

<http://studies.aljazeera.net/issues/2012/01/2012119112638383380.htm>

^٧ Michael G. Roskin. Robert L. Cord, James A. Medeiros, Walter S. Jones, Political Science An Introduction, (New Jersey: Pearson Education, Inc., 2008), p. p359-378.

ويقول خير الدين حسيب أن المعنى الدقيق للثورة يصف مجمل الأفعال والأحداث التي تقود إلى تغيرات جذرية في الواقع السياسي والاقتصادي وأيضا الاجتماعي لشعب أو مجموعة بشرية ما، وبشكل كامل وعميق، وعلى المدى الطويل، ينتج منه تغيير في بنية التفكير الاجتماعي للشعب الثائر، وفي إعادة توزيع الثروات والسلطات السياسية.^٨

وتعرف ناهد عز الدين الثورة، على إنها مقدمة لعملية تغيير جذرية شاملة، تستتبع إعادة صياغة كاملة لكل العلاقات والتوازنات التي سادت بين فئات المجتمع وطبقاته وشرائحه، بما يسفر عن صعود جماعات، وهبوط أخرى، وإعادة رسم الخرائط المجتمعية، وتصحيح الاختلالات لمصلحة البعض الذين قامت الثورة من أجل إنصافهم واسترداد حقوقهم، أو حتى فرز خريطة ومساحات جديدة تماما لانتشار القوة السياسية، وإعادة التوزيع لمصادرها وركائزها علي نحو مختلف.^٩

ويعرف كرين برنتون الثورة في كتابه الموسوم "تشریح الثورة" بقوله "إنها عملية حركية دينامية تتميز بالانتقال من بنيان اجتماعي إلى بنيان اجتماعي آخر".^{١٠}

والثورة أيضا كما يعرفها عزمي بشارة، تحرك شعبي واسع خارج البنية الدستورية القائمة، أو خارج الشرعية، يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة. والثورة بهذا المعنى هي حركة تغييرٍ لشرعيةٍ سياسيةٍ قائمةٍ لا تعترف بها وتستبدلها بشرعيةٍ جديدةٍ.^{١١}

ويرى البعض ان الفهم المعاصر والأكثر حداثةً للثورة هو التغيير الذي يحدثه الشعب من خلال أدواته "كالقوات المسلحة" أو من خلال شخصيات تاريخية لتحقيق طموحاته لتغيير نظام الحكم العاجز عن تلبية هذه الطموحات ولتنفيذ برنامج من المنجزات الثورية غير الاعتيادية. والمفهوم الدارج أو الشعبي للثورة فهو الانتفاض ضد الحكم الظالم. وقد تكون الثورة شعبية مثل الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وثورات أوروبا الشرقية عام ١٩٨٩ و ثورة أوكرانيا المعروفة بالثورة البرتقالية في نوفمبر ٢٠٠٤ أو عسكرية وهي التي تسمى انقلابا مثل الانقلابات التي

^٨ خير الدين حسيب، حول الربيع الديمقراطي العربي: الدروس المستفادة، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٨٦، ابريل ٢٠١١، ص ٩.

^٩ ناهد عز الدين، خريطة محدودة: ثبات الفاعلين وتغير الأدوار بعد الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٨، ابريل ٢٠١٢، على الرابط التالي:

<http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/111/2344>

^{١٠} يوري كرازين، علم الثورة في النظرية الماركسية، سمير كرم (مترجم) (بيروت: دار الطليعة، ط٥١٩٧)، ص ٣١

^{١١} عزمي بشارة، في مفهوم الثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، على الرابط التالي:

<http://www.dohainstitute.org>

سادت أمريكا اللاتينية في حقبة الخمسينيات الستينات من القرن العشرين، أو حركة مقاومة ضد مستعمر مثل الثورة الجزائرية.^{١٢} أما الانقلاب العسكري فهو قيام أحد العسكريين بالوثوب للسلطة من خلال قلب نظام الحكم، بغية الاستئثار بالسلطة والحصول على مكاسب شخصية من كرسي الحكم.^{١٣}

في هذا الإطار شهدت غالبية المجتمعات عبر التاريخ انهيار العديد من أنظمة دكتاتورية مختلفة، وأثبتت عدم قدرتها على تحدي الشعوب السياسي والاقتصادي والاجتماعي على الرغم من أنه كان ينظر إليها على أنها أنظمة وطيدة.

منذ عام ١٩٨٠ وتحدي الشعوب الذي تميز بلا عنف استطاع إسقاط الأنظمة الدكتاتورية استونيا ولاتفيا ولتوانيا وبولندا وألمانيا الشرقية تشيكوسلوفاكيا وسلوفينيا ومدغشقر ومالي وبوليفيا والفلبين. وعملت المقاومة على ترسيخ التوجه نحو الديمقراطية في نيبال وزامبيا وكوريا الجنوبية وتشيلي والأرجنتين وهايتي والبرازيل وأورغواي وملاوي وتايلندا وبلغاريا وهنغاريا وزنير ونيجيريا وأجزاء مختلفة من الاتحاد السوفياتي السابق، فضلا عن التحدي السياسي في الصين وبورما والتبت، وعلى الرغم من أن هذا النضال لم يقض على أنظمة الحكم الدكتاتوري إلا أنه كشف عن الطبيعة الوحشية لهذه الأنظمة القمعية أمام أعين المجتمعات الدولية.^{١٤}

ودون التقليل من أهمية أي تحرك أو انتفاضة، فإن أهم الثورات التي شهدتها المجتمعات

هي:^{١٥}

١. الثورة الإنجليزية ١٦٨٨ أي نهاية القرن السابع عشر، والتي فتحت إنجلترا أمام التطور الصناعي، وبروز الطبقة البرجوازية مبكراً عنها في بقية بلدان أوروبا. وعلى نظامها السياسي، الديمقراطية البرلمانية، وآثارها السياسية والاجتماعية في القارة الأوروبية، عندما رفعت شعاراً لا ضريبة بدون صوت، أي بدون مشاركة في الحكم.^{١٦}

<http://ar.wikipedia.org/wik>

12

¹³ جابر السكران، سياسية: الثورة.. تعريفها.. مفهومها.. نظرياتها، على الرابط التالي:

<http://www.aljaredah.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=13274>

¹⁴ جين شارب، من الدكتاتورية إلى الديمقراطية: إطار تصوّري للتحرك، خالد دار عمر (مترجم) (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩)، ص ١١

¹⁵ إبراهيم أبراش، الثورات العربية كنتاج لفشل الديمقراطية الأبوية والموجهة، على الرابط التالي:

alkassm.maktoobblog.com

¹⁶ رجب بودبوس، مرجع سابق، ص ١٣.

٢. الثورة الأمريكية ١٧٧٦ - ١٧٨٣، والحرب الأهلية الأمريكية وانتصار الشمال الصناعي على ولايات الجنوب الزراعية، وإلغاء الرق وصدور الإعلان الأمريكي للحقوق.
٣. الثورة الفرنسية ١٧٨٩-١٧٩٩، وإعلان الحقوق الفرنسي، الذي يتعلق بالإنسان والمواطن دون تمييز عرقي أو ديني، ثم ثورة ١٨٣٠، وثورة ١٨٤٨، في عدة بلدان أوروبية، وخاصة ثورة توماس منذر في ألمانيا، المسماة ثورة الفلاحين، المتأثرة بشعارات الثورة الفرنسية.
٤. ثورة الكومون في فرنسا عام ١٨٧١، والتي رغم فشلها وسحقها، أدت إلى ترسيخ قواعد البرجوازية، المتأثرة بشعارات الثورة الفرنسية.
٥. الثورة الإيطالية ١٨٨٤.
٦. الثورات العربية ضد العثمانيين والأتراك، في النصف الأول من القرن العشرين ونهاية القرن التاسع عشر.
٧. الثورة البلشفية ١٩١٧ في روسيا ضد الحكم القيصري. والتي انتهت حكم ملكي مطلق يستند إلى الحق الإلهي، وأقامت سلطة "ديكتاتورية البروليتاريا" والمتمثلة في حزب ثوري طبيعي واحد. وقد كانت ذات مرحلتين حيث كان هناك في البداية ثورة برجوازية ضد الإقطاع والنظام الملكي، ثم جاءت ثورة البروليتاريا ضد البرجوازية.
٨. الثورة الصينية بقيادة ماو تسي تونغ ١٩٤٩ والتي جاءت علي مرحلتين: الأولى كانت الثورة الوطنية البرجوازية التي انتهت النظام الإمبراطوري المستند إلى الحق الإلهي والقوي الإمبريالية الخارجية وأرسنقراطية بيروقراطية محلية، أما المرحلة الثانية فقد كانت ثورة اشتراكية بقيادة حزب شيوعي ثوري طبيعي للقضاء علي البرجوازية وإقامة نظام اشتراكي.
٩. الثورة التركية، الكمالية، وتأسيس الدولة التركية الحديثة على أنقاض الإمبراطورية العثمانية.
١٠. ثورة يوليو ١٩٥٢ في مصر مع أن جدلا ثار وما زال إن كانت ثورة أم انقلاب عسكري.
١١. الثورة الكوبية ١٩٥٩ التي قادها فيدل كاسترو ضد حكم الدكتاتور باتستا.
١٢. ثورة الفاتح في ليبيا ١٩٥٢.
١٣. الثورة الإيرانية الخمينية ١٩٧٩ التي أسقطت الشاه محمد رضا بهلوي.
١٤. ثورات شعوب أوروبا الشرقية بدءا من عام ١٩٨٩ التي أطاحت بالأنظمة الشيوعية

١٥. الثورة البرتغالية في أوكرانيا ٢٠٠٤.

١٦. السنديّة في نيكاراغوا.

١٧. ثورة إيران.

مما سبق يتضح أن تاريخ الثورات يؤكد إنها تؤدي غالبا إلى تغيير تاريخي مثلما حولت الثورة الفرنسية النظام الملكي إلى نظام جمهوري، وكذلك فعلت ثورة يوليو ١٩٥٢ في مصر. وتحدث الثورة غالبا في مجتمعات يسودها الاستبداد والفساد والظلم وتراجع أو انعدام حرية الأفراد.

وبالرغم من أن معظم إن لم يكن كافة الثورات تنادي بالحرية، إلا أن تعريف الحرية اختلف من ثورة لأخرى ومن موقف لأخر في كل ثورة. فعلى سبيل المثال كانت الثورة الأمريكية قد نادى بالحرية والتحرر، ولكن معظم قادتها كانوا من ملاك العبيد ولم يخطر علي بالهم المناداة بالحرية أيضا لهؤلاء العبيد، بما يزعم مقولتي الحرية والمساواة التي تنادي بها الثورات. فهذه الثورة البرجوازية كان هدفها القضاء على الاستغلال البريطاني الإمبريالي الخارجي، لكي تقول الطبقة البرجوازية الأمريكية المحلية هي بالاستغلال، فالثورات البرجوازية يكون هدفها الأساسي هو التخلص من العقبات أمام التطور الرأسمالي والإجراءات المناهضة للرأسمالية دون أن تغير الطابع العام للمجتمع.^{١٧}

ويقول المؤرخ الأميركي كرين برينتون في كتابه "تشریح الثورة" The Anatomy of Revolution إلى أن الثورات تولد من الأمل لا من اليأس، على عكس ما يتصوره كثيرون.^{١٨} صحيح أن عمق الإحساس بالظلم وعمومه في المجتمع شرط سابق على كل ثورة، كما لاحظ عبد الرحمن الكواكبي، لكن تحويل هذا الإحساس بالظلم إلى أمل في التغيير وإيمان بإمكانه هو الذي يفجر الثورات. وقد تتزامن لحظتا اليأس والأمل مما يجعل التمييز بينهما عسيرا. فلحظة "البوعزيزي" في تونس كانت قمة اليأس، لكنها كانت في الوقت ذاته لحظة ميلاد الأمل والثقة في نفوس الشعب.^{١٩}

¹⁷ بهاء الدين محمد، الثورة والديمقراطية، على الرابط التالي:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=264635>

¹⁸ Crane Brinton, The Anatomy of Revolution (Cambridge: November 1965), P.p.50-52.

¹⁹ محمد بن المختار الشنقيطي، منطق الثورة ومآلاتها، المعرفة: وجهات نظر، الجزيرة نت، ٢٤ فبراير ٢٠١١.

ومن خلال استقراء تاريخ بعض الثورات القديمة والمعاصرة يتضح أن أهم الشروط الضامنة لنجاح الثورات هي:²⁰

١. صلابة الإرادة والتصميم لدى الثوار .
٢. الحفاظ على الصورة الناصعة للثورة.
٣. وحدة الصف والتلاحم بين القوى الشعبية.
٤. حسن التسديد إلى مراكز ثقل النظام.
٥. الوعي بأجنحة النظام المختلفة ومخططاتها.
٦. تقديم البديل السياسي حتى لا تجد قلوب النظام فراغاً للتمكن.
٧. رفض السقوف الواطئة والتغييرات الشكلية في النظام.
٨. التمسك بمنطق المغالبة لا المطالبة.

أما عن وسائل اغتيال الثورات التي تلجأ إليها القوى العتيقة، فتتمثل في:²¹

١. كسر الإرادة بالقمع والبطش.
٢. تلطيخ صورة الثوار وتزييف الوعي الشعبي.
٣. تفريق الثوار وتمزيقهم بالإغراء والإغواء.
٤. توجيه جهد الثوار إلى حواشي النظام وهوامشه.
٥. التضحية ببعض أجنحة النظام إبقاءً على البعض الآخر.
٦. سد الفراغ الذي تحدثه فوضى ما بعد الثورات.
٧. تقديم بدائل مزيفة ترقق الواقع ولا تغيره.
٨. تحويل الثورة إلى حركة مطالبية دون مغالبة.

²⁰ أحمد سعيد تاج الدين، ثورة ٢٥ يناير ثورة شعب (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٠٨)، ص ص

١٢،١١.

²¹ محمد بن المختار الشنقيطي، مرجع السابق.

ثانياً: في مفهوم الربيع العربي.

بدأ الربيع العربي كما يحلو للبعض ما تشهده البلدان العربية من انطلاقة نحو الحرية والديمقراطية، ليفتح مجالاً واسعاً من التساؤلات والاستفسارات التي يحاول الجميع البحث لها عن إجابات وطرح تفسيرات لما يحدث.^{٢٢}

وعند مراجعة وتقييم حصاد موجة التغيير العربية، لا بد من الوقوف على ملامح وخصوصيات تلك الموجه التي وصفت بأنها (ربيع عربي) وما إذا كان هناك تباين أو تشابه بين حالاتها، لهدف التعرف على طبيعة ذلك المفهوم، وتحديد مدى، "ثورته" أي إذا كان يندرج بالفعل ضمن نطاق "الثورات" نصرف عند تحديد إلى مجرد حركات احتجاجية جزئية. ما يساعد بدوره على تقديم ما وصلت إليه مظاهر وحالات ذلك "الربيع" من تقدم نحو الاكتمال إذا كانت ثورة أو تطور إن لم تكن كذلك.^{٢٣}

استهل الوطن العربي عام ٢٠١١ بحركات شعبية قوية تهدف إلى تغيير جذري في أوضاع عدد من الأقطار العربية. بدأت الشرارة الأولى من تونس، وتصاعدت بوتيرة سريعة إلى الحد الذي مكنها من الإطاحة برأس النظام ونخبته في أيام قليلة.^{٢٤} كانت الرسالة واضحة: أن الحكم البوليسي والعنف المفرط غير قادرين على التصدي لثورة شعبية، ولذلك سرعان ما انتقلت الشرارة إلى مصر التي كانت تموج أصلاً بإرهاصات الثورة، وهكذا تفجرت مظاهرات التغيير واستطاعت في أسبوعين وأيام قليلة أن تطيح بدورها برأس النظام ومعاونيه الأساسيين. انتقلت الشرارة إلى اليمن وليبيا وسوريا.^{٢٥}

أما عن دول الخليج العربي فهي تحاول الابتعاد عما يجري في محيطها العربي وأنها غير معنية برياح التغيير، وأنها حالة استثنائية في محيطها العربي.

لقد طرق الربيع العربي أبواب الخليج، وإن كانت التداعيات جاءت بنسب متفاوتة من بلد خليجي إلى آخر. بعض بلدان الخليج سعيدة بالربيع العربي، وبعضها الآخر خائف جداً، ويعود

²² أحمد طاهر، احمد السعودي، الثورات الشعبية: الطريق الثالث للتغيير التجربة المصرية نموذجاً (القاهرة: الربيع للمطبوعات التجارية، ٢٠١١) ص ١٢.

²³ سامح راشد، حصاد الربيع العربي في عامة الأول، مجلة شؤون عربية، عدد ١٤٨، ١٤٨، شتاء ٢٠١١، ص ١٦.

²⁴ مصطفى علوي، كيف يتعامل العالم مع الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٤، إبريل ٢٠١١، ص ٣٩-٤٠.

²⁵ أحمد يوسف أحمد، عثرات الربيع العربي: محاولة للفهم، على الرابط التالي:

<http://ahmadyoussef.com/ArticlesDetails.aspx?ArticleID=613>

هذا التباين في رؤية الربيع العربي إلى نقاط قوة تتسم بها بعض الدول ونقاط ضعف تتسم بها دول أخرى.

- البحرين: هي أكبر نقاط الضعف في الخليج العربي، حيث كانت أكبر الخاسرين من الربيع العربي، بدأت المطالب الشعبية الأولى محقة ومشروعة، ولا خلاف عليها من قبل الحكومة التي قبلت الحوار مع المعارضة لتحقيق الإصلاحات الدستورية. وفي بداية الربيع العربي كانت البحرين قاب قوسين أو أدنى من تحقيق مطلب التحول إلى ملكية دستورية عصرية، لكن المعارضة اندفعت كثيرا وبعيدا في مطالبها، وسرعان ما انحرفت المطالب الإصلاحية المشروعة إلى سلوكيات ثورية، وانزلق المجتمع البحريني إلى اصطفاة وتحندق طائفي غير مسبوق يهدد وحدته الوطنية.
- عُمان: هي نقطة الضعف الثانية في الخليج العربي، لكنها بعكس البحرين أدارت المطالب الإصلاحية والاحتجاجات إدارة سلمية. بدأت المسيرات الاحتجاجية في ١٧ يناير/كانون الثاني وانتهت في ١٣ مايو/أيار، حيث كانت استجابة السلطات سريعة وحكيمة، وتمكنت الحكومة من امتصاص الغضب الشعبي عبر مجموعة من القرارات، منها تغيير نصف أعضاء مجلس الوزراء، والوعد بحل مشكلات البطالة والفساد، وتشكيل لجنة دستورية لإعطاء صلاحيات تشريعية ورقابية أكثر لمجلس الشورى.
- السعودية: هي حالة خاصة بحكم حجمها ومكانتها ومواردها، وهي تنتظر حسم مجموعة من القضايا العالقة. ولعل أهم ما في الأمر أن السعودية تمكنت من تحقيق نصر سياسي في المعركة من أجل البحرين التي كانت في جوهرها معركة من أجل العربية السعودية، لكن على الرغم من ذلك فإن السعودية معرضة لعدوى التغيير بحكم أزماتها الكثيرة، التي تشمل تفاقم الفساد والبطالة والفقر واحتكار السلطة وغياب المشاركة والمرأة، ولذلك، وعلى الرغم من الاستقرار السياسي، فإن الوضع في السعودية على المحك.
- قطر: إذا كانت البحرين هي أكبر نقاط ضعف الحالة الخليجية، فإن قطر هي أكبر نقاط قوتها، وإذا كانت البحرين أكثر الخاسرين، فإن قطر أكبر الرابحين من الربيع العربي، فالحضور القطري في الشأن العربي ازداد وأصبحت موجودة في كل مكان.

هذا البلد الصغير مساحة وسكانا يتصرف كأنه عملاق سياسي وإعلامي ودبلوماسي، ويؤكد أن الدول بأفعالها لا بأحجامها.

لقد برزت الدوحة كعاصمة سياسية للنظام العربي. لقد تم توظيف ثروة البلاد لتحقيق رؤية إقليمية وعالمية طموحة. وتأتي قناة الجزيرة لتجسد حقا عمق تأثير قطر في الربيع العربي، حيث لا يمكن تخيل الربيع العربي من دون قناة الجزيرة.

- الكويت: صاحبة أقدم تجربة دستورية وديمقراطية في الخليج العربي، ولم تكن معنية بالربيع العربي فيما عدا محاولات البعض استغلال ذلك لإسقاط الحكومة.
- الإمارات: هي نقطة قوة أخرى في الخليج العربي، وتقع ضمن قائمة أكبر الرابحين، لا سيما في شقه الاقتصادي. والمطلب الإصلاحي الوحيد أخذ شكل رسالة مهذبة وموقعة من قبل ١٣٣ شخصية وطنية، توجهت إلى رئيس الدولة تتأشده تطوير صلاحيات المجلس الوطني الاتحادي الذي لا يملك سوى صلاحية استشارية متواضعة.²⁶

²⁶ أحمد يوسف أحمد، عثرات الربيع العربي: محاولة للفهم، على الرابط التالي:

<http://ahmadyoussef.com/ArticlesDetails.aspx?ArticleID=613>